Alallahaat and prophecy and the Koran in the Ismaili Thought through the book Almajales and Almucyrat Book for Moroccan judge Numan (D. 363 AH / 974 AD)

الإللهيات والنبوة والقرآن في الفكر الإسماعيلي من خلال كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان المغربي ت363هـ/974م

م.م محمد مهدي علي الشُبَري أ.م.د. رضا هادي عباس
جامعة المستنصرية / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

بحـــــث مســـــتل

خلاصة البحث

يعتبر القاضي النعمان من أبرز رجال الدولة الفاطمية ممن خدموا الدعوة الإسماعيلية ، وعبر عن معتقداتها التي أُثيرت حولها الكثير من الشبهات من قبل العديد من المؤرخين والفقهاء ، متهمين الإسماعيلية بالألحاد ، وبالإنحراف عن أصول الدين الإسلامي ، وقد أوضح القاضي النعمان الكثير من المبهات حول هذهِ العقيدة ، لاسيما في الأللهيات والنبوة والقرآن الكريم ، فبين أن أصول العقائد الإسماعيلية تعتمد على النصوص الشرعية الواردة في القرآن الكريم وعلى لسان المعصومين من النبي محمد (ص) إلى الإمام الصادق (ع) ، موضحاً إن العقيدة الإسماعيلية عقيدة إسلامية خالصة ، تؤمن بالتوحيد ، وتؤمن بالله الواحد الآحد منزهةً الذات المقدسة عن المكان والزمان والأين والكيف ، بل ومن الصفات ، خشية التشبيه ، لأن الإسماعيلية يعتقدون انّه فوق الوصف، وان غاية التوحيد نفي الوصف، وإثبات الهوية ، كما وضح ايمانهم بالعدل الألهي ، وأن الإسماعيلية تثبت القضاء والقدر حقيقة لامجازاً ، مع قدرة الإنسان على الإختيار .

أما مسألة الإيمان بالنبوة ، فقد أكد القاضي النعمان إيمان الإسماعيلية بالأنبياء والرسل جميعاً من أدم (ع) إلى النبي محمد (ص) ، فعندهم أن الأنبياء الذين ذكرهم القرأن والنبي محمد (ص) كلهم معصومون لاتفاوت بينهم وأن أختلفت أفعالهم بحسب نظر الناظر .

أما القرآن الكريم فيعتقد الاسماعيلية أنه هو الوحي الالهي المنزل من الله تعالى على لسان النبي الأكرم ، فيه تبيان كل شيء ، وهو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة وفيما حوت من حقائق ومعارف عالية لايعتريه التبديل والتغيير والتحريف .

Abstract :

Numan could be one of the most prominent men who served Ismailia call, and wrote about their beliefs and a response to a lot of suspicions. raised by many historians and scholars, Ismailia accused of atheism, and Explained judge Nu'man deviated from the the assets of Isamili doctrines , based on religious texts contained in the Koran and saying of the Prophet Muhammad (p) (peace be upon him and his family), and saying of the Imams, Imam ali to Imam Sadiq (peace be upon them) , he explainthat the Ismaili faith, are pure Islamic doctrine, provide standardization, and believe in one God, the holy self Menzhh about the place and time, as well as qualities for fear of metaphor, , because Ismailis believe that god above descriptions

As matter of faith prophecy judge Nu'man faith faith Ismailia prophets were confirmed, and the apostles are all from Adam (AS) to the Prophet Muhammad (Allah bless him and his family)

The Koran Ismailia is believes to be the home of the divine revelation of God in the word of the prophet congealed, the elarification of everything, and it is timeless miracle

المقدمة

الإسماعيليّة كغيرها من المذاهب الإسلاميّة لها أُصول ، وفروع ، أمّا الفروع فلا يختلفون مع بقية المسلمين في أُمهاتها ، وكفى في الوقوف عليها ما كتبه القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي باسم ((دعائم الإسلام)). نعم ، انفردوا في الاعتقاد بأنّ لكلّ حكم فرعي ظاهراً وباطناً ، ولهم مؤلفات خاصّة في تأويل الظواهر الفرعيّة ، وقد ألّف القاضي المذكور كتاباً باسم ((تأويل الدعائم)) .

إنّما الكلام في عقائدهم وأُصولهم التي بنوا مذهبهم عليها ، وكان العثور عليها أمر صعب جدّاً ((قبل طباعة كتبهم وتحقيقها في المدة الأخيرة)) بسبب التستر عليها وإخفائها وعدم جعلها تحت متناول أيدي الآخرين ، ولإتخاذهم الفلسفة اليونانية عماداً وسنداً للمذهب ، فأدخلوا فيه أشياء كثيرةً ممّا لا صلة لها بباب العقائد ، مما دفع أغلب المؤرخون والكتاب والفقهاء بل وحتى بعض المستشرقين الى القول أن العقيدة الاسماعيلية خليط من عقائد الأمم السابقة كالفرس، والمجوس(1)، والأراء الفلسفية والصوفية والشرقية القديمة كالمسيحية (2) والغنوصية (3) ، والفلسفة اليونانية ، والهندية ، والفارسية ، ممزوجة ببعض التصورات الإسلامية، والهدف منها طمس عقيدة الإسلام، والتشكيك في الدين (4) ، وقالوا بأن قدرتها تكمن في قدرتها على أنشاء نطاق قوي من التوافق المعتقدي يقترب من المذهب العقلي الخالص ، وألغاء التعصب الديني(5) ، بأعتبار ان الدين عند الاسماعيلية واحد والشرائع واحدة (6). وأزاء هذه النظرة تجاه الاسماعيلية جوبهت أفكارهم بنقد لاذع من مناوئيهم ، ولذلك سعى الاسماعيلية الى دفع تلك الشبهات التي أثيرت حول معتقداتهم ، فكتبوا وناقشوا كل المسائل العقدية والمذهبية (7) .

والمتتبع الباحث في ثنايا الفكر الاسماعيلي يجب ان لايخلط بين أمرين هامين بين الفكر الاسماعيلي في بداية نشوء وكتابات علمائه الأوائل في المغرب كالقاضي النعمان وبين كتابات العلماء والدعاة في المرحلة التي تلتها وهي مرحلة الدولة الفاطمية في مصر ومابعد سقوط الدولة الفاطمية ، فقد تميزت المدرسة المغربية في أدلتها وردودها على منتقديها على أسس مستمدة من القرأن الكريم ، ومن أحاديث النبي محمد (ص) ، وتراث الأئمة المعصومين من الامام علي (ع) الى الامام جعفر الصادق (ع) ، فضلاً عن ردود الخلفاء في المغرب لاسيما ردود الخليفة المعز الفاطمي ، وبرز ذلك واضحاً في كتابات القاضي النعمان ، الذي يُعد المقنن لعقائدهم والمؤصل لتشريعاتهم ، اذ سبقت تصانيفه في هذا المجال تصانيف غيره من دعاة الاسماعيلية (8).

وبالتالي فما نصل اليه هو أنّ المذهب الإسماعيلي ، لم يكن في بدء ظهوره مذهباً منسقاً بهذا الشكل الذي أنتهى إليه الآن ، وإنّما تكامل حسب مرّ السنين ، نتيجة احتكاك الدعاة مع أصحاب الفلسفة اليونانية ، وحسب أذواقهم في مجال التأويل ، وهذا أمر مسلّم بينهم ، يقول الكاتب الإسماعيلي مصطفى غالب :

((إنّ العقائد الإسماعيلية لا يمكن دراستها وبحثها على أنّها عقائد ثابتة لفرقة موحّدة ، وذلك أنّها عقائد تطورت حسب البيئات والأزمان ، واختلفت باختلافها ،وتشعّبت آراؤها ونظرياتها ، حتى أصبح من الصعب أن تُبلور هذه العقائد، أو أن تصهر في بوتقة واحدة)) (9).

ورغم ان الامامة كانت هي محور الصراع الفكري بين الاسماعيلية وغيرهم إلا اننا نستعرض عقائدهم ضمن السياق المتعارف للعقائد الذي يكون علم التوحيد اول مفرداته عند المسلمين وكما هو الحال في العقيدة الفاطمية التوحيدية والتأويلية والفلسفية وكما هو معلوم في الفكر الإسماعيلي بان علم الحقائق أو علم المبدأ والمعاد يشمل التوحيد والإبداع والخلق والكون والبشر والنبوءة والإمامة والقيامة والبعث .

أولاً : الألّلهيات

1- التوحيد

لقد كانت مسألة التوحيد من أهم المباديء الاسماعيلية ، وأعتبرها المعز الفاطمي من أهم المسائل الخلافية بينهم وبين الطوائف الاسلامية ، سيما التي كانت في بلاد المغرب ، وأُعتبر التوحيد الذي تؤمن به الاسماعيلية هو التوحيد الحق وأنه ينفي عن الله سبحانه وتعالى ما لايليق به (10) .

فعندهم ان الله لاينال بصفة من الصفات (11) ، وأنه ليس بجسم ولافي جسم ، ليس بجسم فيكون لنا طريق إلى الكلام عليه بما يليق بالأجسام ولافي جسم فيطرد الكلام عليه حسب مايلزم في الأجسام(12) . ولايعقل ذاته عاقل ، ولايحس به محس(13)، وليس بصورة ولامادة ولامعه فيما هو هو ما يجري منه مجرى مادة يفعل فيها ، وليس له ضد ولامثل ، ولايوجد في اللغات ما يمكن الاعراب عنه بما لايليق به،وأن أصدق قول في التوحيد والتنزيه والتجريد ما يكون من قبيل نفي الصفات الموجودة في الموجودات وسلبها عنه (14)، وهذا تصديق لقوله تعالى : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} (15)0وعندهم ان الله واحد ولكن لا من عدد ، لأن العدد يلحقه الزيادة والنقصان والتبعيض والاضافة لأنه مصطلح عليه ، وذلك يتنافى عن الله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء ، ولايشبهه شيء مما تقع عليه العيون ، أو تحويه الاوهام والظنون(16) ، أما الاسماء التي وردت في القرآن فهم يطلقونها على اول موجود وهو المسمى عندهم بالمبدع الاول والسابق والقلم ، وهو العقل الكلي (17) .

وركز الفاطميون في علم التوحيد والدعوة اليه الى التأمل في الآيات الأنفسية ، وهي المتجلية في خلقة الانسان العجيبة على جميع الأصعدة ، بدنه وجسمه وروحه ومعنوياته . والأيات الأفاقية ، وهي تعم كل مايحيط بالأنسان من مظاهر الوجود ، ان في الأرض أو السماء .

فعلى صعيد الحث على التأمل بالآيات الأنفسية كانوا يُذَكرون أتباعهم بعظيم خلق الله وحكمته فقد وقف المعز خطيباً في أتباعه ودعاته قائلاً : ((ان الله عز وجل أقدر القادرين وأحكم الحاكمين ، لم يُعطِ خلقَه ما أعطاهم دفعةً واحدة ولا أكمل خَلقَهُم بمرة ، لكنه خلق الانسان من تراب ، ثم من نطفة ثم صيره علقة ، ثم مضغةً ثم عَظماً ثم كسا العظم ثم نفخ فيه من الروح ثم أخرج طفلاً ... وقد كان قادراً على أن يعطيه دفعةً واحدة ، ولكن فعل ذلك بحكمة وقدرة)) (18).

وكانوا يحثون أتباعهم أيضاً للتأمل بالآيات الآفاقية للوصول الى الايمان بالله وترسيخ اليقين بوحدانيته وحكمته ، ومصداق ذلك ما ذكره الخليفة المعز الفاطمي حين نبه أتباعه الى عظيم خلق الله للأشجار : ((أنبته الله تعالى بالقدرة ... وجعل الله له حياةً وموتاً ، وقدر منه نفعاً وقوتاً ، تعجز العقول عن كيفية اخراجه ، ونموه ، خلقت قدرته عظَمَ الأشجار من الحبوب والبذور الصغار ، وما ألفه بتدبير حكمته من أغصانها وأوراقها ، وأستخرجه من نوارها وثمارها ، وتفاوت ألوانها وأختلاف أجناسها وطعومها ... أن في ذلك من الأيات والدلائل والبينات مايوجب على من أطلعه عليه من عباده الفكر والنظر والعبرة ، والأستدلال بما أظهره من عجائب قدرته ومعجزات خلقه على وحدانيته وحكمته)) (19).

كذلك من مصاديق الأيات الأفاقية التي حث المعز الفاطمي على التدبر فيها ، علم الهيئة والنجوم ، فالنظر فيها في رأيه أن المؤمن يعتبر بعظيم قدرة الله عز وجل وتزداد عنده الدلائل على توحيده وعدم الاشراك فيه (20) .

وبالرغم ما أوردهُ الفاطميون في كتبهم عن معنى التوحيد الذي يؤمنون به ومأعلنوه على منابرهم وفي مصنفاتهم الا ان خصومهم نسبوا اليهم القول بالالحاد وأن عقيدتهم كعقيدة المجوس بل وصل الأمر أن أدعى خصومهم في المغرب أنهم يعبدون الأوثان (21).

فلقد أتهم أتباع الثائر ابن واسول(22) الفاطميين بأنهم يعبدون رأساً يكلمهم ويسجدون له من دون الله ويَنثُرَ من فيه لهم بالدنانير . وقد تعجب الخليفة المعز من هذه التهمة قائلاً :

((فالعجب من هذه العقول الناقصة والأوهام الفاسدة التي تقبل مثل هذا المحال من المقال وينطبع فيها ويثبت عند أهلها حتى ينسبوه الى أحد أو يقبلوه من قول قائل ، أو أن يصدقوا به لو رأوه بأعينهم أو سمعوا من يدعيه بآذانهم)) (23) .

كما أستدل علماء المذاهب الأخرى على كفر الفاطميين والتشكيك بتوحيدهم لله عز وجل كونهم كانوا يقبلون الأرض بين يدي خلفائهم ، فأعتبروا ذلك سجود منهم لخلفائهم وبالتالي هذا كفر صريح من قبلهم(24) .

وقد أنكر القاضي النعمان أن يكون ذلك شرك بالله وسجود لغيره فقال :

((ينبغي أن نذكر أنفة الجهال من ذلك وتكفيرهم من فعله وفُعل له ، وذهابهم الى ان ذلك كفر بالله وسجود لمن هو دونه ، تعالى الله ونزه أولياءه عما يقول الظالمون الجاهلون ... فهبهم رأوا ذلك سجوداً ، أفما سمعوا قول الله عز وجل يحكي في كتابه عن يعقوب وولده – وهم أنبياء – أنهم سجدوا ليوسف (عليه السلام) اذ دخلوا عليه وهو نبي .. فهل كفر هؤلاء الأنبياء عندهم بهذا السجود ؟ على أننا لانقول نحن انا نسجد لأحد من دون الله ، تعالى الله عن ذلك ، ولكنا نقبل الأرض تعظيماً لأولياء الله ، والسجود حقيقة غير ذلك)) (25).

وهذه عادة درج عليها أتباعهم فهم حين يدخلون على الخليفة يقومون بتقبيل الارض بين يديه ، يشترك في هذا الامر ولي العهد ورجال الدولة والخاص والعام من الناس ، لما يجب للخليفة من الحق عليهم ومايتبغي له من التعظيم (26)

ولم يكن هذا أمراً أجبارياً اذ ان بعض الرعية لم يكونوا يفعلوا هذا وقد عبر عنهم القاضي النعمان ((من يجهل حقه من الرعاع الذين لايعقلون)) (27)0

ويبدو ان مسألة تقبيل الارض بين يدي الخلفاء الفاطميين أثارت أستياء وأستنكار العديد من الناس في شمال افريقيا ، بل أنهم أنفوا علانية من هذا العمل ، ثم كفروا من فعله وفُعِل له ، وأعلنوا ان ذلك كفر بالله وسجود لمن هو دونه (28)،(29).

ولم يظهر من الفاطميين شركاً بالله في عقيدتهم التي عرضوها على الناس في المغرب ، ولم يكن عندهم شركاً في عبادتهم لله عز وجل ، بل كانوا يستقلون عباداتهم أمام نعمه عليهم حتى قال الخليفة الفاطمي القائم : ((والله لو عبَدَ الله أمرء عُمُرَ الدنيا راكعاً ساجداً لايفترُ ، وذاكراً صائماً لايفطر ، ليقضي بذلك حق شكرِ شربةِ ماء سقاه الله عز وجل اياه ، ماقضى ذلك ، ولا أقل منه مما أنعم به عليه ، وكيف يقضي ذلك ببذل النفس المشكور بذلُها ، خلقها فسواها ، أو ببذل نعمةٍ هو أفادها وأعطاها ، أو بطاعةٍ وعبادةٍ هو هدى اليها وأولاها .. وكيف يشكر من خلق فسوى ، وبصر فهدى ، وأنعم وأعطى ، عُصِيَ فعفا ، ومن من المنن بما لايحصى ، ولاتبلغ نهايته فتستقصى)) (30).

ولاشك أن هذه النصوص تدل دلالة قطعية الى مبلغ اعتقاد الفاطميين بالتوحيد وأعتقادهم بقدرة الله وأرادته وكونه هو الواهب والمعطي والخالق والرازق والرحيم والهادي ... وان كل ما أثير حول طبيعة أعتقادهم بالتوحيد ومايتعلق بالذات الالهية في فترة وجودهم في المغرب ، ماهو الا ادعاءات ادعاها أعدائهم لأغراضٍ سياسية.

1- عقيدتهم في العدل (31) :

بما أنّ الاسماعيلية لا يصفون الله سبحانه وتعالى بوصف، ويعتقدون انّه فوق الوصف، وان غاية التوحيد نفي الوصف، وإثبات الهوية، لهذا لا تجد عنواناً لفصل العدل في كتبهم حسب ما وصل بأيدينا، ولكن يمكن استكشاف عقيدتهم في عدله سبحانه من خلال ماورد من أراء طرحت في مجالسهم من قبل خلفائهم ودعاتهم ومن خلال دراستهم لفعل الإنسان، وهل هو إنسان مسيّر أو مخيّر ؟

ومن خلال تلك الأراء التي تحدثوا بها والتي تعكس عقيدتهم في هذا الموضوع ، نجد انهم أمنوا بأن الله سبحانه وتعالى عادل ، أي أنهم من العدلية كما هو الحال مع الأثنا عشرية والمعتزلة ، وأن أختلفوا معهما في تفصيل ذلك .

فهم يرون أن الله سبحانه وتعالى لايجبر عباده على المعصية ، بل الأنسان له مطلق الأرادة في أتباع الحق أو الباطل ، فلا يستوي من أذنب ومن لاذنب له ، ولذلك كانت الدرجات في الأخرة (32)، بل ان الدرجات تتفاوت في الأخرة بين المؤمنين ودليل ذلك عندهم ((عن الأئمة صلوات الله عليهم عن رسول الله (ص) قال : يمرُ قوم من أهل عِلِيينَ على من هم أسفل منهم فيقولون : ربنا بمَ بلَغتَ عبادك هذه الكرامة ؟ فيقال لهم : كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون ، وكانو يصومون النهار وكنتم تأكلون وتَشرَبون ،

وكانوا ينفقون في سبيل الله وكنتم تبخلون ، وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون ، وقال ان أهل الجنة ينظرون الى أهل عليين كما ينظر أهل الأرض الى الكواكب في السماء)) (33) ،(34) .

وان الله ليعاقب من يشاء من خلقه في الدنيا بذنبه ، فذلك أخف عقابه (35) ، وأن العقوبة في الدنيا بالمصائب ليست ظلماً من الله سبحانه وتعالى ، وأنما هي بسبب أعمال العبد { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ويَعفو عَنْ كَثِيرٍ} (36) ، وعن الأئمة (ع) أن النبي (ص) سئل عن قول الله عز وجل { مَنْ عَمِلَ سُوءاً يُجزَ بِهِ } (37) ، ((وقيل له : يا رسول الله ، ان جُزينا في الأخرة بكل سوء عملناه في الدنيا فقد هلكنا ؟ فقال (ص) : انكم لتجازون في الدنيا : أما تُصابون ؟ أما تَألمون ؟ أما تحزَنون ؟ أما يُصيبكم البأساء والضراءُ واللأواءُ ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : فهو من ذلك)) (38) ،(39).

وبين المعز لاتباعه ان الابتلاءات التي تصيبهم في عاجل الدنيا هو من أخف العقوبة ، ولابد من التمحيص ، فهم في هذا الحال كحال الذهب اذا خالطه الغش ، فهو لايصفى الا بالنار حتى يحرق ماخالطه ويصفو ، وكذلك مثل المؤمنين (40) .

ومن مظاهر عدل الله (عز وجل) ، ان الله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا من يشاء من أوليائه وعباده المؤمنين وأعدائه الكافرين ويمنعها من يشاء منهم ، ولايعطي الأخرة الا أولياءه المؤمنين من عباده ، وقد أستدل المعز الفاطمي على ذلك بقوله :

((انا لنأثُر عن جدنا محمد رسول الله (ص) أنه قال : لما أسري بي الى السماء لقيت ملكاً نازلاً وملكاً طالعاً ومعي جبرائيل ، فسألتهما عما أُرسلا اليه ، فقال أحدهما : أُرسلت الى فلان الكافر الجبار وقد أشتهى سمكاً فلم يُوجَدُ له في الوقت فاستخرجتُ ذلك له لُيكمَل له في الدنيا لذتُه ولئلا يكون له في الأخرة من نصيب ، وقال الأخر : بُعثت الى عابد من العباد ، وقد طَبَخَ قدراً من عُشبِ الأرض وبَقلِها وقد واصل الصوم أياماً ليفطرَ عليها ، لأكفِئَها له لئلا يُكمل الله (عز وجل) له ما أراد من الدنيا فيكون له منها حظ ليكمل الله (عز وجل) له حظه من الآخرة))(41) .

فعطاء الله الدنيوي شمل المؤمنين والأنبياء والأصفياء كسليمان بن داوود (عليهم السلام) وكثير من عباده الصالحين ، وأعطى كذلك الفراعنة والجبابرة ، وحرم كثيراً من أنبيائه وعباده الصالحين إياها ، وفعل بكثير من الكفار ، ويرى المعز في ذلك : ((من عدله (عز وجل) بين عباده وحكمته في خلقه وقسطه بين بريته، لم يظلم المُحسِن فيما زوى عنه من الدنيا ونقص منها عليه إذ عوضه منها ثواب الأخرة الذي هو خير له بل أحسن في ذلك وأنعم عليه، ولم يحرم المسيء شهوته إملاءً له وإحساناً منه فيها إليه ، فكلاهما بنعمته في الدنيا مخصوص مرعي وفي الأخرة مثاب مجزي، وله الحجة البالغة والنعمة السابغة على المحسن لنفسه والمسيء إليها، والناظر لها والجاني عليها، ولايظلم الناس شيئاً كما قال جل ثناؤه:{ ولكن الناس أنفسهم يظلمون (42) })) (43) .

ويرى القاضي النعمان إن ما أورده الخليفة المعز هنا من بيان للعدل الألهي مستنبط من الآيات القرأنية والأحاديث النبوية ، فالآيات التي تشد هذا الرأي وتؤيده ، قول الله عز وجل : {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (44) .

وقوله عز وجل{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ } (45) .

وقوله عز وجل : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا * كُلا نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا * انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلا } (46).

وبالتالي فكل مافي هذهِ الأيات يؤيد قول المعز الفاطمي ، أن ذلك عدلٌ من عدل الله (عز وجل) بين خلقه وحكمة بالغة في عباده وعطاء ونعمة منه (47).

كما أن النعمان لم يكتفي بتأييد قول المعز بالآيات القرآنية ، بل أورد أن النبي محمد (ص) قال في هذا الشأن : أن الله (عز وجل) يُعطي الدنيا من يحب ويبغض ، ولا يعطي الأخرة إلا من يحب (48).

وعن الإمام علي (ع) : أنه قال : الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق لاينالها إلا المطيع الشاكر ، ومطاليب الدنيا مازوي منها عن المؤمن لاينكيه كما ينكي ذلك الكافر(49).

ويستدل القاضي النعمان على عدل الله سبحانه وتعالى بقوله : ((روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال : من حفِظ مال يتيم عليه وثمرَهُ له، أدخله الله الجنة .

فقال له من سمع ذلك منه : يا ابن رسول الله (ص) من أينَ قلت هذا ؟ أشيء بَلغَك عن رسول الله (ص) ؟

قال : أوليس مِن عدل الله أنه لما تواعد من أكلَ أموالَ اليتامى بالنار ، أن يُدخل من حَفِظها وثَمرها الجنة ؟)) (50) .

كما نستشف عقيدتهم في عدل الله عز وجل من خلال ماطرحوه من عقيدة حول الجبر والتفويض أي هل ان الانسان مخير ام مسير ، فهم يرون أن الله سبحانه وتعالى لايجبر الناس على المعصية أو الهداية ، بل يُرسل الى الأمم الرُسل فمن عصت الرسل أهلكها الله بالعذاب ((وان ذلك وان كان اخباراً عن أمرهم وهُلكهم وكيف جرت الحال ، فأنه وعيد من الله عز وجل لمن فعل مثل فعلهم وتحذير من ذلك العذاب أن ينزل بهم)) (51) .

فالله سبحانه وتعالى بين للناس في القرأن سُبل الباطل وحذر منه ، وبين الصراط المستقيم ودعى اليه ، ولم يُكره الناس على اتباع أحدهما، ولهذا أشار المعز :

((قال (عز وجل) :{ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ } فأخبر أن هذا الصراط الذي أمرنا بأتباعه واحد كما أن الحق واحد ذو أصل ، ثم قال { وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ}(52) .

أي لاتتبعوا الباطل ، وفروعه وشعوبُه وطرقه كثيرة وليس له أصل يرجع اليه ، ولاشيء يعول عليه)) (53).

ويمكن أن نتبين رأي الفاطميين في مسألة الجبر والأختيار من خلال تفسير المعز الفاطمي للآية { خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ } (54) وقد أعترض على من فسرها : بأن الختم ههنا الاخبارُ عنهم أنهم لايؤمنون ، لا على أنه حال بينهم وبين الايمان .

فقال المعز: ((ماهذا الهروب الى هذا التعقد من القول ؟ أليس قد أخبر أنهم كفروا قبل هذا فقال { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } (55) وإنما كان كفرهم بعد الأنذار والدعوة الى الايمان فأبوا منه وكفروا ؟ فاستغطاؤه هذا أن يحول بينهم بعد هذا وبين الايمان ، هل يدفع أنه يميتهم ، والموت حائل بينهم وبين الايمان اذا كانوا قد أصروا على الكفر ، فلا يكون في ذلك لهم حجة عليه ، بل له الحجة البالغة)) (56).

ومضت الاسماعيلية بعد القاضي النعمان على هذا الرأي فقال الداعي ابن الوليد (57): الانسان مجبور في حال تركيبه ورزقه ومدته, وحركات طبائعه, والكيان بنشوئه, وما يحدث عليه مقهور عليه مغيب عن ادراكه وكيانه, ليكون مفتقراً بالدعاء والتضرع الى خالقه, اذا لو كشف لفسد حاله, ومخير غير مجبور فيما يعتقد لنفسه من علومه وصناعته ومذاهبه ومعتقداته... ولولا ذلك لما كانت لها-النفس- منفعة بارسال الرسل, وقبول العلم وتلقي الفوائد والانصياع لأوامر الله تعالى, إذ كانت مجبورة لاستغنت عن كل شيء تستفيده.

ثم استدل بايات من قوله تعالى { وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى ، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى}(58), وقوله تعالى { كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ } (59), وكقوله { مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ} (60).

والأنسان حينما يطيع الله عز وجل فلنفسه يُمَهِّدُ ولحظِه يقصد ، لاسيما من أُستخدِم بأجر يَصيرُ اليه وعَمِلَ على ثوابٍ أُعطِيَهُ ، فسبيلهُ سبيل الأجير ، ان نصح في عمله فقد أدى ماعليه ، وأن خان أو غش فيه فقد أستحق العقوبة وباء بالأثم (61).

ونلمس حقيقة عقيدتهم في العدل في رأي الخليفة المعز في مسألة التكليف الألهي للعبد بالبذل في سبيل الله وعدم قدرة العبد على ذلك بقوله :

((مالم يوجبه الله (عز وجل) عليه – أي العبد- فلا حساب عليه فيه ، وعليه أن يقوم من الأعمال بغير ذلك بما كلفه الله ، وأستطاعه وقدر عليه من فرائض الله تعالى التي أفترضها على عباده ، فليس العمل النفقة في سبيل الله فقط ، ولكن ذلك عمل من الأعمال التي أوجبها الله سبحانه ، ومن لم يستطعها كلها أو شيئاً منها لم يُكَلَّف ما لم يستطع لقوله تعالى : { لا يُكَلِفُ اللهُ نَفْسَاً إلاَّ وُسْعَهَا } (62))) ، (63) .

ومن الأمور الدالة على ايمانهم بالعدل الألهي أن الإسماعيلية تثبت القضاء والقدر حقيقة لامجازاً ولكنها تنفي كونها سالبين للاختيار.

فالقضاء والقدر عندهم حقيقة لا مجاز, ولهما في الخلق أحوال على رتب الفاعل سبحانه, من غير جبر يلزم النفس الأديمة الدخول الى النار أو الجنة. إذ لو كان كذلك لذهبت النبوات والأوامر في الكتب المنزلة, في ذم قوم على ما اقترفوه ومدح قوم على ما فعلوه ، وقد فسر الخليفة المعز القدر بأنه البيان, كما أورد القاضي النعمان أدلة كثيرة على عدم كون القضاء بمعنى الحتم أو القطع ، إذ لو كان كذلك فكيف جعلوا (أهل اللغة) القضاء أيضاً بمعنى الأمر والخلق والعمل والحكم والفراغ من الشيء والموت (64) ، ((ومثله – أي هذهِ المعاني - كثير إذا وجهته توجه كله إلى البيان كما قال المعز .. فخلص من فاسد التأويل ولم يكن للجبرة – أي الجبرية(65) – فيه دليل)) (66) .

وهذا خلاف رأي الداعي إبن الوليد الذي يرى إن القضاء هو والامر والخير والفعل والوصية وكلها بمعنى الفراغ , اما القدر : فقد فسره ابن الوليد بما لايخالف النعمان فقال بانه له تفاسير ثمانية هي :

الوجه الأول: تقرير جواهر أهل العلم, الوجه الثاني تقرير البينة, وتركيبها قبل تركيب الاجسام. الوجه الثالث تقرير تفاصيل واختلاف بين سائر العالم. الوجه الرابع: من القدر تقرير الأحوال التي يحسن معها التكيف. الوجه الخامس: من القدر تقرير الأرزاق والآجال. الوجه السادس: من القدر تقرير شريعة فيها الأمور مفترضة. الوجه السابع: من القدر تقرير صنائع انسانية وحكم عقلية. الوجه الثامن من القدر الجزاء والمجازاة (67).

2- العقل :

العقل عند الفاطميين هو الميزان الذي يزن الامور ويكشف عن الحقائق وهو الذي يُصدق البراهين ، وقد أستدل المعز الفاطمي على ذلك بحديث النبي محمد (ص) : ((لما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم علي منك ، بك آخُذ وبك أُعطِي وبك أُثيبُ وبك أجازي ، وبك أُعاقب)) (68) .

فالعقل عندهم أفضل ممن شهد الله عز وجل له بهذه الشهادة ، ومقدم في الفضل على جميع من خلق ، ((فما أثبته العقل الصحيح الكامل ، الذي شهد الله له بهذه الشهادة ، وشهد له وصدقه وأوجبه ، فذلك هو البرهان المنير بصحته ووجوبه ، كما أن أيات النبيين انما كانت براهين بتصديق العقول الصحيحة اياها)) (69) .

ورغم هذه المكانة للعقل عند المعز الفاطمي والقاضي النعمان الذي أيده في رأيه ، الا ان المعز يرى ان العقل لايدرك كل أمر حَسِن ولايقبح كل أمر قبيح أي أن رأيه في الحسن والقبح وأدراك العقل لهما يقترب من الأشاعرة ويبتعد عن رأي الشيعة الأمامية والمعتزلة وحتى بعض متكلمي الأسماعيلية كما سوف نرى فالمعز يرى أن وظيفة العقل في تمييز ماهو حسن وقبيح تنتهي بأقراره بالله عز وجل ونبوة الأنبياء وان العقل لاميزة له في معرفة الحسن والقبح بعد ذلك وأنما الحسن ما أمر به الشارع المقدس والقبح مانهى عنه الشارع المقدس ((فليس بالأعيان عُرِفَ الخير والشر)) (70).

أي أنهم أنكروا حجية العقل ، بدعوى أن الناس وهم مختلفون في المذاهب يدَعون العقلَ ، فمن أدعى حُجَةَ عقله لمذهبه لم يعدم مخالفاً له منهم يدعي دعواه لنفسه ، ولذا فأن الشيء الذي يصِحُ به قول المحق وتبطل به دعوى المبطل ، ويميَز بين العقل والجهل ، هو أن العاقل ، يكون المطيع لله (عز وجل) العاملُ بأمره المنتهي بنهيه ، الآخذ عن أوليائه ، والجاهل ، العادل عن ذلك ، المتعاطي علم مالم يأتِ عن الله ولاعن رسوله (ص) فهذا هو الفرق بين العاقل والجاهل ، كما أن الفرق ما بين الخير والشر الاباحة والحَظرُ، فما أمر الله (عز وجل) به وأباحه لخَلقه وندب أليه عباده ، فالخير في أتيانه ، وماحرمه ونهى عنه وحظره فالشر في

أقترافه وتناوله ، فليس بالأعيان عرف الخير والشر ، ولابالعقل عُلم العدل والجَور، ولكن بتحظير الله (عز وجل) واباحته ونهيه وتحليله وتحريمه علمُ ذلك وميزهُ ، ولو كان ذلك مصروفاً الى عقول الخلائق وتميُزِهم لأستحسنوا كثيراً من القبح ولأستقبحوا كثيراً من الحسن( ) ، وبالتالي يرى الإسماعيلية أن أصل الأشياء والتمييز مابين الخير والشروالعدل والجور لايمكن القطع بها بحجية العقل ، وأنما ترد الى كتاب الله والآخذ عن سنة رسول الله (ص) وأثار العلم الواردة عن أولياء الله من الأئمة المعصومين(71).

ولكننا نجد الداعية الإسماعيلية أبو يعقوب السجستاني في إثبات النبوات يستعمل منطق المعتزلة وأدواتهم بهذا الشأن . فالعقل عند السجستاني , الرسول الأول في البعث الإلهي للكون . فإذا رفضنا طروحات العقل . نكون بذلك قد أنكرنا النبوات . ولكن ما جاء الأنبياء به مطابق مع البديهيات الأولية عند العقل . فالدعوة الأولى التي جاء الأنبياء بها هي الإقرار بالخالق الأول وهذه من البديهيات العقلية الأولية وعليه أن أول رسول هو العقل . وبتعبير السجستاني في هذه المماثلة , قال : ((لما كانت الرسل صلوات الله عليهم , إنما أتت لتأمرنا بالمحمودات وتنهانا عن المذمومات التي هي سبب ظهور الحياة النفسانية ووجدنا العقل أيضا يأمرنا بالمحمود الحسن وينهانا عن المذموم القبيح وإن الرسول إنما يؤدي إلينا ما تعرفه عقولنا فتقبل منه ذلك من أجل معرفة عقولنا)) (72) .

ثانيا- النبوة :

كان أعتقاد الفاطميين في الأنبياء والرسل وكتبهم كأعتقاد بقية المسلمين فيهم، ويظهر ذلك جلياً في دفاعهم عما أتى به النبيون _ عليهم الصلاة والسلام _ من البراهين والكتب والأيات ، حينما أعتقد بعض الضالين في عهد المعز بالله الفاطمي ان براهين الانبياء وكتبهم ، أنما كان ذلك بحيل منهم أحتالوها وأمور أوهموا الناس بها ، وقد تصدى المعز لهذه المعتقدات الفاسدة في زمنه وأعلن براءته ممن أدعى هذا المدعى بقوله : ((هذا اعتقاد كل من دفع نبوة النبيين – صلوات الله عليهم أجمعين – الذين نزههم الله وبرأهم من قول هؤلاء الفاسقين وهذا اللعين أحدهم ، ومثله كثير)) (73) .

وعندهم أن الأنبياء الذين ذكرهم القرأن والنبي محمد (ص) كلهم معصومون لاتفاوت بينهم وأن أختلفت أفعالهم بحسب نظر الناظر ، بين الشدة واللين ((وقد كان موسى عليه السلام قوياً شديداً غليضاً في ذات الله ، وكان عيسى عليه السلام رؤوفاً رحيماً في ذات الله ، وكلاهما كان على سبيل الهدى من الله ، ولكل ذلك وقتٌ يجري الحكمة فيهِ بهِ)) (74) .

والأنبياء عندهم هم أعلم الناس لايضر بذلك عدم علمهم عن ما أخفاه الله عنهم لأقتضاء حكمته ، كما هو الحال في سؤال سليمان (ع) للهدهد عن أمر بلقيس ملكة سبأ ، وقد أثار الدهريين(75) في عهد الدولة العباسية ألشبهات حول هذا السؤال وأعتبروه دليلاً على عدم نبوة سليمان (ع) (76) إذ قالوا :

((أفيكون سليمان مع نبوته وكرامته على الله تعالى وما سخر له من الريح والطير والجن بأرض الشام فلا يعرف أمر ملكةِ سبأ ولا أسمَها ولادينَها على قرب سافةِ ما بينهما حتى يأتيه بذلك الهدهد ؟ وأقل ملك من ملوك الأرض اليوم قد علم ممثل ذلك من كان في أطرافها من الملوك)) (77).

وقد رد الفاطميون على هذه الشبهة ، بأن النبيون والمرسلون والملائكة المقربون لايعلمون أمراً من الأمور الا من بعد أن كانوا بها جاهلين ؟ والمتفرد بعلم ما كان ومايكون ، هو الله رب العالمين ، فأما من دونه من المخلوقين فلم يعرفوا ما كان ولا ما يكون الا باخبار الله (عز وجل) اياهم بذلك (78) .

وشبه المعز حال النبي سليمان والهدهد بحال المسافر والحكماء فقد يعلم البلدان من دخلها من المسافرين ولايعلمُ ذلك من لم يدخلها من أهل الحكمة الفاضلين ، فعلى نحو هذا علم الهدهد أمراً ماكان بسبأ دون سليمان وأخبره به ، ((وليس هذا من العلم الذي يجب فيه التفصيل ، ولاينسب به مَن علِمَه دون من جهِله الى العلم والحكمة عند ذوي التمييز والعقول ، وانما هو علم مشاهدة وعِيانٍ . وانما العلم الذي يجب فيه التفضيل علم العقول والأذهان والبراهين والبيان)) (79).

وكان من أدلتهم على صدق النبي محمد (ص) قول المعز ((ومن براهين النبي (ص) التي يدركها العقل على نبوته اذ أكمل الله عز وجل ما أكمله من العلم والحكمة والفضل فيه وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ، ومقيم بمكة لاينصرف عنها فيطلب ، ولم يكن بها عالم بما جاء فيقال : أخذ ذلك عنه ، ولاطرأ اليها طاريء صحبه يعرف بعلم فيقال : أنه أقتبسه منه ، وفي هذا قول الله عز وجل وهو أصدق الصادقين { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} (80) فكفى بهذا من شهيد ودليل وبرهان يرى بالعيون ، ويسمع بالأذان ، وتنقاد له العقول بأذعان)) (81) .

وفي عقيدتهم بالنبي (ص) ، أنه كان موصوفاً بمكارم الأخلاق والتي كانت سبباً في قدرته على تبليغ رسالته وهدايته للناس فقد ((كان رسول الله من الصبر على ما يؤتى اليه والاحتمال لما يُنال منه ، وتألفِ القلوب والاغضاء عن الذنوب وتحمل المكروه بحسب ما وصفه الله عز وجل اذ يقول { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (82) ، وكقوله { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ } (83))) (84) .

ورغم وضوح عقيدتهم بالنبي محمد (ص) والأنبياء الا ان أعدائهم أدعوا أن الفاطميين يدفعون نبوة النبي محمد (ص) ، ويدعون النبوة بعده ، ويدفعون سُنته وشريعته ، وتصاعدت تلك الأتهامات في عهد الخليفة الفاطمي المعز حتى رد عليها قائلاً : ((لعن الله من قال بهذا وأنتحله وأدعاه ومن تقوله علينا ، ورمانا به ونسبه ألينا ، فكيف نقول ذلك أوندعيه ، وشرَفُنَا الذي جَلبَنا اللهُ جِلبابه وفخرُنا الذي ألبسنا أثوابَه ، بجدنا محمد (ص) ؟ فيه علونا على الأمم ، وبه فخرنا العرب والعجم ، فكيف ندفع نبوته أو ننكر فضله أو ندعي أن ذلك لنا دونه))(85).

فالنبي (ص) هو أفضل من الأئمة عند الفاطميين ، وقد بين المعز الفاطمي ذلك بعد أن قال أن الله عز وجل بأن جعل فضل النبي محمد (ص) أن تكون الأئمة من ذريته ، دفعاً لمن يتوهم أن الأئمة أفضل من النبي (ص) ، فقال :

((لا أنَ فضله هو من قِبَلِهم بل هو سيدهم وسيدُ العالمين وبهِ شرُفوا وبفضله أستحقوا ما أستحقوا ، وذلك من نعمة الله وجميل صنعه اليه)) (86) .

ثالثاً - عقيدتهم في القرآن الكريم :

يعتقد الاسماعيلية أن القرآن الكريم هو الوحي الالهي المنزل من الله تعالى على لسان النبي الأكرم ، فيه تبيان كل شيء ، وهو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة وفيما حوت من حقائق ومعارف عالية لايعتريه التبديل والتغيير والتحريف ، حتى انهم أنكروا على مذاهب العامة قولهم أن البسلمة ليست من القرآن (87). فقال النعمان منتقداً رأيهم هذا : ((وأي شيء في كتاب الله يتهيأ لأحد يدينُ بدين الاسلام أن ينكره ويرفضه؟))(88).

كما أنه أصل التشريع والأداب الاسلامية عندهم ، فالمعز الفاطمي يقول : ((حلالنا من كتاب الله وحرامنا منه)) (89)، لذا أهتم الاسماعلية لاسيما القاضي النعمان بالقرآن الكريم كمصدر من مصادر التشريع ، ولم يذكر حكماً من الأحكام أو خُلقٌ يُلتزم به أو نهي ينتهى عنه الا كان له من القرآن دليل ، حتى انه قسم الأوامر الى أقسام ، لطول باعه في علومه فقال عن ذلك : ((فوجدت كثيراً من أمر الله عز وجل ونهيه في كتابه يُخَرج على غير الألزام ويجرى على وجوه من التأديب والأرشاد والأختبار والأمتحان .. ومن نظر في شيء من علم القرآن فقد علم ذلك)) (90) .

والقرآن لايُقَدَم عليه شيء حتى كلام النبي (ص) وكلام الأئمة ، بل عندهم أن أي حديث نبوي أذا خالف القرآن ردوه ولم يقبلوه ، وإلى ذلك أشار المعز الفاطمي بقوله:((ومن هذا قول رسول الله (ص) : ما جاءكم عني فأعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فأنا قلته ، ومالم يوافقه فلم أقله ، ثم أكد المعز ذلك ، فقال : وكيف أخالف كتاب الله وبه أهتديت ؟ والمأثور من الأخبار عن رسول الله من الأخبار لايوجد نصه في ظاهر القرآن وإنما يوافق مابه الإستدلال ، وشهادة العقول)) (91) .

وأستدل القاضي النعمان على ذلك بقول رسول الله (ص) : ((أنكم ستحدثون ومن يأتي بعدي بما لم أقله ، فمن بلغه عني حديث فليعرضه على كتاب الله ، فأن وافقه فليقبله وليعلم أني قلته ، وان خالفه ، فليدفعه وليعلم أني لم أقله ، وكيف أخالف كتاب الله وانما هداني الله به)) (92).

الهوامش

(1) يرى إبن النديم أن ميمون القداح وإبنه عبد الله بن ميمون من مؤسسي الإسماعيلية وإنهما كانا ديصانيين ، وذلك يعني أن الإسماعيلية تشتمل على مباديء الديصانية ، والديصانية مذهب يثبت أصلين نوراً وظلاماً وهو سابق للمانوية في بلاد فارس . ينظر : إبن النديم ، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت358هـ) الفهرست ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ،(د. ت) ، ص264 ؛ الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، (ت548هـ) الملل والنحل ، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، 1992م ، ج2 ، ص89 .

(2) يرى النوبختي أن للإسماعيلية أصولاً مسيحية بقوله : وزعموا أن إسماعيل هو خاتم النبيين الذي حكاه الله عز وجل في كتابه ، وإن الدنيا إثنتا عشرة جزيرة في كل جزيرة حجة ، وأن الحجج إثنا عشر حجة ولكل حجة دعاية ولكل دعاية يد ، يعنون بذلك أن اليد رجل له دلائل وبراهين يقيمها ويسمون الحجة الأب والداعية والأم واليد والإبن يضاهون قول النصارى . ينظر : النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت 300هـ) ، فرق الشيعة ، تحقيق : مصلموت ريتر ، اسطنبول ، 1931م ، ص75 .

(3) الغنوصية (أو العارفية أو العرفانية) : هي مدرسة عقائدية أو فلسفية حلولية نشأت حول القرن الأول الميلادي، ويعتقد البعض أن لها جذور وبدايات تعود إلى القرون الثلاث الأخيرة قبل= =الميلاد في المجتمع الأسكندري لتبرير انتشار الديانة المصرية القديمة في الإمبراطورية الرومانية بجانب الديانات المحلية. أخذت الغنوصية طورا جديدا لدى ظهور المسيحية لإثبات تواؤم المعتقدين. وكانت لا تتعارض مباشرة مع الديانات التوحيدية كالمسيحية واليهودية ولكنها تم مقاومتها وقمعها من قبل الكنيسة منذ مدة مبكرة . ينظر : والاس بَدج، آلهة المصريين ، ترجمة: محمد حسين يونس، مكتبة مدبولي ،القاهرة، 1418ه / 1998م ، ج1، ص 318-320؛ برتولد الطانر، مختصر علم آباء الكنيسة ، عرّبه بتصرف الأب كامل وليم (د.م، د.ت)، ج1، ص 80-87 .

(4) دي خويه ، ميكال يان ، القرامطة نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين ، ترجمة : حسني زينه ، ط1 ، بيروت ، مط دار الغد ، بيروت ، 1978م ، ص11-12.

(5) لويس ، برنارد ، أصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، تقديم خليل أحمد خليل ، ط3 ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2003م ، ص152.

(6) واجه الخليفة المعز الفاطمي محاولة أحد الدعاة الذي كان في (صقع بعيد) ، يدعو للدعوة الإسماعيلية وكان أهل تلك الناحية من المجوس فدخلوا الإسلام على يد هذا الداعي وآمنوا بالدعوة الإسماعيلية ، ولكنه تركهم على دينهم يستحلون من محارم الله ما كانوا يستحلونه ، فغضب المعز لذلك وعين داعياً آخر مكانه ، وقام بـ ((إستعمال الحيلة في قتل عدو الله المرتد عن دينه .. ونسخ بدعته وإظهار دين الله على ما أمر الله ..)) وبهذا النص من القاضي النعمان يتبين أن الخلفاء الفاطميين الأوائل كانوا يحاربون أي عملية مزج بين الغقائد الإسماعيلية والعقائد المنحرفة . ينظر : القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت363هـ) ، المجالس والمسايرات ، تحقيق الحبيب الفقي وآخرون ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، ، بيروت ، 1997م ، ص439- 444 .

(7) تامر ، عارف ، بين الاسماعيلية الباطنية والصوفية ، مجلة الباحث ، السنة الثالثة عشر ، العدد 62 ، ص112.

(8) للأسماعيلية تصانيف عديدة تناولت المسائل العقدية سواء مابعد الفترة المغربية أو ماقبلها ، مثل كتاب ((الكشف)) ، وكتاب ((سرائر وأسرار النطقاء)) لجعفر بن منصور اليمن (ت380هـ / 990م) ، وكتاب ((شجرة اليقين)) للداعي القرمطي عبدان (280هـ / 893م)، وكتاب ((اثبات الامامة)) لأحمد بن أبراهيم النيسابوري (اوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) وكتاب ((اثبات النبوءات)) للفيلسوف أبي يعقوب اسحاق السجستاني(353هـ / 964م) ، وكتاب ((راحة القلب)) و ((المصابيح في اثبات الامامة)) للكرماني (411هـ / 1020م) .

(9) الحامدي ، ابراهيم بن الحسين (ت 557ه) ، كنز الولد ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،1979م ، ص 5.

(10) فالتوحيد عندهم كما ورد في كتب علمائهم ومنهم القاضي النعمان هو اعتقاد اله واحد بدون شريك منزه عن كل صفات المخلوقات, لا يتصف الا بما وصف به نفسه ، وقال الكرماني في المشرع الخامس: انه تعالى لاضد له ولا مثل ، ويرى علي بن الوليد الداعي الاسماعيلي انه تعالى واحد من لا عدد ولا يعتقد فيه كثرة او ازدواج اشكال المخلوقات واختلاف البسائط والمركبات . ينظر : القاضي النعمان ، ، أساس التأويل, تحقيق :عارف تامر, دار الثقافة, ، بيروت، 1960م , ص23؛ الكرماني ، احمد حميد الدين (ت411هـ) ، راحة العقل ، تحقيق : محمد كامل حسن ومحمد مصطفى حلمي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1952م ، ص115؛ ابن الوليد، علي بن محمد (ت612ه) ، تاج العقائد ومعدن الفوائد, تحقيق : عارف تامر, دار المشرف, بيروت (د.ت), ص21؛ مجهول، القصيدة الشافية, تحقيق :عارف تامر, دار المشرق, بيروت (د.ت), ص1 .

(11) ان نفي الصفات عنه سبحانه, مما اشتهر عن الإمام علي أمير المؤمنين(ع) في خطبه وقال (ع): ((اول الدين معرفته , وكمال معرفه التصديق به, وكمال التصديق به توحيده, وكمال توحيده الاخلاص له, وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه, بشهادة كل صفة انها غير الموصوف, وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه, ومن قرنه فقد ثناه, ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله, ومن جهله فقد أشار اليه ومن أشار اليه فقد حده, ومن حده فقد عده, ومن قال: ((فيمم)) فقد طمّنه, ومن قال: ((علّامّ)) فقد أخلى منه)) ، وقد ذهبت الإمامية تبعاً للأدلة العقلية, التي أشار اليها الإمام في كلامه, بأن المراد نفي الصفات الزائدة عليه, لا نفي الصفات على الاطلاق, فالله سبحانه علم كله, قدرة كله, حياة كله, هكذا لا انه شيء وعلمه شيء آخر . ينظر : ابن أبي الحديد، عز الدين عبدالحميد بن هبة الله (ت656هـ)، شرح نهج البلاغة, تحقيق : محمد ابراهيم ، ط1 ، نشر دار الكتاب العربي دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م ، ج1, ص325 ؛ لإيجي ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد(756هـ /) ، كتاب المواقف ، شرح الشريف علي بن محمد الجرجاني, تصحيح محمود عمر الدمياطي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت , 1399هـ / 1988م ، ج8, ص45 ؛ المجلسي ، محمد الباقر (ت1111هـ) ، بحار الأنوار ، ط2 ، مط الوفاء ، بيروت ، 1983م ج4، ص321 .

(12) الكرماني ، راحة العقل ، ص45 .

(13) الله عز وجل ليس بذي علة فيدركه العقل ولا بذي شكل وصورة فيدركه الوهم, ولا يحيط به الأماكن فيدركه الحس كما ان الله عندهم منزه تنزيهاً مطلقاً عن الشبه بمخلوقاته قال القاضي النعمان : ((فالباري, جل ذكره, بائن عن كل ذلك من أحوال خلقه, غير موصوف بشيء منها, لا موجود غير عدم ولا عدم غير موجود, بل هو موجود, تثبت بآياته ودلائل ما خلق على انه بائن عن جميعها, ليس يشبهه شيء منها, وليس كمثله شيء)) ، ولكن الإسماعيلية اغراقاً في= =تنزيه الخالق ومباينته للمخلوقات يرون ان الله بعظمته وجلاله وعزته وكماله وقدرته وبهائه, لا يمكن للعقول ان تحيط به وان تصفه بصفة, والحروف تعجز عن الدلالة على هويته سبحانه ومحاولة وصفه هي محاولة الاحاطة به والله يتعالى عن كل احاطة ويرون عن الإمام علي (ع) قوله: ((وصفه تشبيه, ونعته تمويه, والاشارة اليه تمثل والسكوت عنه تعطيل والتوهم له تقرير, والاخبار عنه تحديد)) . ينظر : ابن الوليد ، علي بن محمد (ت612ه) ، جلاء العقول وزبدة المحصول, منشور ضمن منتخبات الإسماعيلية, تحقيق : عادل العوا, مط الجامعة السورية, ، دمشق، 1958م , ص95؛ الكرماني ، أحمد حميد الدين الكرماني(ت411هـ) ، الرسالة الواعظة في الرد على الأخرم الفرغاني, منشورة ضمن مجموعة رسائل الكرماني, تحقيق : مصطفى غالب, ط2, مؤسسة المجد, ،بيروت، 1987م , ص140-141؛ أبو فراس، شهاب الدين نصر(ت 883هـ), رسالة مطالع الشموس في معرفة النفوس, منشور ضمن أربع رسائل اسماعيلية, تحقيق: عارف تامر, ط2, دار مكتبة الحياة, بيروت، 1978م , ص17-18.

(14) النعمان ، المجالس ، ص97-98.

(15) الشورى : آية 11.

(16) النعمان ، المجالس ، ص270.

(17) أي ان الفاظ القرآن وردت في توحيد الله وتكبيره وتمجيده على صفات تحتمل المشاركة فيها والمضادة ، من قول القائل : أنه حي وعالم وقدير وسميع وبصير ، وهذه النعوت كلها نعوت خلق الله الذي خلقه ، ولا يستحق أن تكون نعتاً له سبحانه لأنا اذا قلنا انه حي أوجبنا مشاركة الأحياء له في الحياة ، وهذه شركة له ، ثم أن ضد الحياة هو الموت وهذه مضادة ، وعلى هذا السبيل مجرى النعوت التي أوردناها ، من العالم والقادر ، فالدائن بذاك مشرك الشرك الخفي. ينظر : الشيرازي ، المؤيد في الدين هبة الله (ت470ه) ، المجالس المؤيدية ، تحقيق: مصطفى غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت (د. ت) ، المجلس 79 من المائة الرابعة ؛ الكرماني ، راحة العقل ، السور الثاني ، ص37- 56 ؛ السجستاني ، أبو يعقوب اسحق بن أحمد،(كان حياً سنة 360ه) ، الينابيع ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، 1965م ، ص15.

(18) النعمان ، المجالس ، ص 205.

(19) المصدر نفسه ، ص 301.

(20) المصدر نفسه ، ص 405.
(21) المصدر نفسه ، ص383-384 .
(22) إبن واسول : الشاكر لله محمد بن أبي الفتح بن الأمير ميمون بن مدرار ، أغتصب حكم سجلماسة من ابن عمه سمكو بن محمد بن المعتز أوقف الدعوة الفاطمية وترك مذهب الصفرية ، تسمى بأمير المؤمنين الشاكر لله ، وضرب السكة ، وسميت بالدراهم الشاكرية ، أرسل اليه الخليفة المعز الفاطمي جيشاً بقيادة جوهر الصقلي فأستطاع أسره وأرسله الى المعز ، حيث طيف به ، ثم سجن برقادة حتى مات ستة 354هـ فكانت مدة حكمه خمسة عشرة سنة . ينظر : البكري ، ، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت487 هـ) ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (من كتاب المسالك والممالك) ، مكتبة المثنى ببغداد ، (د.ت) ، ص151 ؛ ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت776هـ) ، كتاب أعمال الأعلام ، تحقيق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ق3، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)، ص148- 149 ؛ ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي (ت 808هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م ، ج 6 ، ص 132 ؛ ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ،ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1970م ، ص261 ؛ محمد ، عبد الرحمن فهمي ، موسوعة النقود العربية علم النميات (فجر السكة العربية) ، مط دار الكتب ، 1965 م، ج1 ، ص126 .
(23)النعمان ، المجالس ، ص383-384.
(24) المصدر نفسه ، ص54.
(25) المصدر نفسه ، ص54 - 55.
(26) المصدر نفسه ، ص47 ، ص53.
(27) المصدر نفسه ، ص53.
(28) المصدر نفسه ، ص54.
(29) من غريب الامر ان فقهاء المالكية الذين أفتوا بكفر الفاطميين لتقبيل الناس الارض بين أيديهم وقالوا ان هذا كفر صريح ، في نفس الوقت لم يفتوا بكفر العباسيين الذين كانوا يعتبرونهم الخلفاء الشرعيين بالرغم من وجود هذه العادة عندهم كجزء من تقاليد الدخول على الخلفاء لاسيما عند المتوكل الذي يعتبرونه محيي السنة فقد ذكر صاحب النجوم الزاهرة في شأن دخول الثائر في الصعيد علي بابا حين أسره وأدخاله على المتوكل العباسي : فأقام محمد بن عبد الله مدة يسيرة ثم خرج بعلي بابا إلى العراق وأحضره بين يدي الخليفة المتوكل على الله؛ فأمره الحاجب بتقبيل الأرض فامتنع؛ فعزم المتوكل أن يأمر بقتله وخاطبه على لسان الترجمان: إنه بلغني أن معك صنماً معمولاً من حجر أسود تسجد له في كل يوم مرتين، فكيف تتأبى عن تقبيل الأرض بين يدي وبعض غلماني قد قدر عليك وعفا عنك فلما سمع علي بابا كلامه قبل الأرض ثلاث مرات؛ فعفا عنه المتوكل وأفاض عليه الخلع وأعاده إلى بلاده كل ذلك في أيام ولاية عنبسة على مصر،
كما ذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار تقبيل الناس الارض بين يدي المأمون حين الدخول عليه في يوم العيد . ينظر : المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت) ، ج2 ، ص74 ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ / 1992م ، ج1 ، ص249 .
(30) النعمان ، المجالس ، ص107- 108.
(31) العدل : لغةً بمعنى التسوية بين شيئين ، ... ومن معاني العدل : الاستقامة في الحكم ، والعدل من الناس هو : المرضي قوله وحكمه ، والعدل الذي لم تظهر منه ريبة أو هو مَن لايميل به الهوى فيجور في الحكم . .. فالعدل ضد الظلم وعدل الله تعالى – بحسب الاصطلاح الكلامي – هو تنزيه الله تبارك وتعالى عن الظلم ، والظلم هو التعدي ووضع الشيء في غير موضعه الذي يليق به ، فمن وضع الشيء في موضعه يُسمى عادلاً ، والمفروض أنه تعالى كاملٌ وليس ناقصاً ، لذا فهو عادل فلا يتصف بصفات الظالمين فلا يفعل القبيح ولايجبر العباد على الطاعة والعصيان . ينظر : إبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب ، إعداد ، يوسف خياط ونديم مرعشي ، دار لسان العرب ،بيروت ،(د. ت) ، ص433 ؛ الطريحي ، فخر الدين (979هـ) ، مجمع البحرين ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، طهران ، 1408هـ ، ج5 ، ص421 .
(32) النعمان ، المجالس ، ، ص66.
(33) المصدر نفسه ، ص68.
(34) أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني (ت275ه) ، سنن أبي داود ،تحقيق: محمد عدنان ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت 1421ه / 1983م ،ج2، ص358 ؛ النعمان ، المجالس ، ص68 .
(35) النعمان ، المصدر نفسه ، ص66.
(36) الشورى ، آية 30.
(37) النساء ، آية 123.
(38) ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد البغدادي (ت 241هـ) ، مسند الامام أحمد ، دار الحديث ، القاهرة (د.ت) ، ج1، ص182 ، رقم 68 و 69 ، 71 .
(39) النعمان ، المجالس ، ص68 .
(40) المصدر نفسه ، ص66 - 67 .

(41) المصدر نفسه ، ص244- 245 .
(42) يونس ، آية 44 .
(43) النعمان ، المجالس ، ص245.
(44) هود : آية 15- 16 .
(45) الشورى : آية 20.
(46) الأسراء : 18 -21.
(47) النعمان ، المجالس ، ص246.
(48) المصدر نفسه ، ص264.
(49) المصدر نفسه ، ص246.
(50) المصدر نفسه ، ص52.
(51) المصدر نفسه ، ص50.
(52) الأنعام ، آية 153.
(53) النعمان ، المجالس ، ص286.
(54) البقرة : آية 7.
(55)البقرة : آية 6.
(56) النعمان ، المجالس ، ص350 .
(57) ابن الوليد ، تاج العقائد, ص166-168.
(58) النجم: الآية 39-40.
(59) المدثر: الآية 38.
(60) فصلت: الآية 46.
(61) النعمان ، المجالس ، ص49.
(62) البقرة : آية 286.
(63) النعمان ، المجالس ، ص474.
(64)المصدر نفسه ص147-150.
(65) الجبرية : هم المعتقدون بالجبر ، ويسندون جميع أفعال العباد إلى الله ، ولاأختيار لعباده فيها ، وهم صنفان : متوسطة ، تثبت للعبد كسباً كالأشعرية ، وخالصة لاتثبت للعبد فعلاً ولاقدرة على الفعل ، وهم الجهمية أتباع الجهم بن صفوان . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص79 ، بدوي : عبد الرحمن ، مذاهب الإسلاميين ، بيروت ، 1971م ، ج1 ، ص100-105.
(66) النعمان ، المجالس ، ص151.
(67) ابن الوليد ، تاج العقائد, ص169
(68) النعمان ، المجالس ، ص136 .
(69) ولكن المعز في موضع أخر يبين أن العقل مستقلاً قادر على معرفة حسن الشيء وقبحه وذلك حين تحدث المعز عن الخمر : ولو لم يكن المسكر محرماً لكان فيما يوجبه نظر العاقل لنفسه أن لايتناول شيئاً ينقص عقله . ينظر : النعمان ، المجالس ، ص302 .
(70) المصدر نفسه ، ص389-390.
(71) المصدر نفسه ، ص390.
(72) السجستاني ، إثبات النبوات ، ص32 .
(73) النعمان ، المصدر نفسه ، ص508 .
(74) المصدر نفسه ، ص113 .
(75) الدهريون : الدهريّة هو اعتقاد فكري ظهر في فترة ما قبل الإسلام أو الجاهلية، ويشتقّ المصطلح من الدهر لاعتبارها الزمان أو الدهر السبب الأول للوجود وأنّه غير مخلوق ولا نهائي، وتعتبر الدهريّة أن المادّة لا فناء له ، .وذكر في القرآن عنهم: في سورة الجاثية :آية 24 ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾، وذكرهم أيضًا أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل بـ"معطلة العرب" ويعرّفهم "بأنهم أولئك الذين أنكروا خلق العالم والعناية الإلهية، ولم يسلِّموا بما جاءت به الأديان الحقة، وقالوا بقدم الدهر، وأن المادة لا تفنى " وقال أن بينهم ثلاث مجموعات: مجموعة تنكر الخالق، والبعث. ومجموعة تقرّ بالخالق، وتنكر البعث. ومجموعة تقرّ بالخالق والخلق الأول، وتنكر الرسل. وُيْرجع المستشرق "دى بور" نشأة هذا المذهب إلى أصول فارسية، ويرى أن كلمة "الدهرية" تقابل " الزروائية" نسبة إلى "زروان " أو "زرفان " وهى تعنى فى اللغة الفارسية "الدهرية"، كما يرجع تاريخه إلى عهد يزدجرد الثانى (438-457)، وهو آخر ملوك الدولة الساسانية قبل الفتح الإسلامى (39 هـ/ 651م) . ينظر: الشهرستانى ، الملل والنحل ، ، ج 1، ص**201**؛ دلّو ، برهان الدين ، جزيرة العرب قبل الإسلام، ، ط1 ، دار الفارابى للنشر والتوزيع, 2001م، ص621-623 ؛ دى بور ، تاريخ الفلسفة، ترجمة : عبد الهادى ابو ريدة ، ط 4 ، القاهرة ، 1957م ، ص 15 (76) نسبَ القاضي النعمان في كتابه المجالس والمسايرات هذا القول الى الجاحظ وهو يثير مسألة الهدهد ، والأمر خلاف ذلك اذ ان الجاحظ يقول : ((ثم طعن في ملك سليمان وملكة سبأ ناس من الدهرية وقالوا ...)) ثم تعقبهم بالرد ، والنقل هنا بالمعنى وليس من لفظ الجاحظ ، ولعل القاضي النعمان في أحد حالين ، الأول : أما أن يكون طال الأمد على قراءته كتاب الحيوان= =فنسي التفاصيل ، أو أن النسخة التي

طالعها كان بها سقط أو أختلال . ينظر : الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، (ت 255ه) ، كتاب الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط2، مكتبة مصطفى بابي الحلبي ، 1384ه / 1965م ، ج 4 ، ص85-86 ؛ النعمان، المجالس ، ص239 ، هامش (4).

(77) النعمان ، المصدر نفسه ، ص239 .

(78) المصدر نفسه ، ص240 .

(79) المصدر نفسه ، ص240 - 241.

(80) العنكبوت ، آية 48-49 .

(81)النعمان ، المجالس ، ص139-140 .

(82) القلم : آية 4 .

(83) آل عمران : آية 159 .

(84) النعمان ، المجالس ، ص113 .

(85) المصدر نفسه ، ص382- 383 .

(86) المصدر نفسه ، ص65 .

(87) اختلفت الآراء في ذلك" . فذهب مالك والأوزاعي إلى أنها ليست من القرآن، ومنعا من قراءتها في الفرائض مطلقاً، نعم، أجازا قراءتها في النافلة .أما أبو حنيفة والثوري وأتباعهم فقرأوها في افتتاح "الحمد" ولكن أوجبوا إخفاتها. والشافعي قرأها في الجهريات جهراً وفي الإخفاتيات إخفاتاً، وعدها آية من "الفاتحة"، وهذا هو قول أحمد بن حنبل أيضاً، واختلف المنقول عن الشافعي في أنها آية من كل سورة أم أنها ليست بآية في غير الفاتحة .أما الشيعة الإمامية الإثنا عشرية والشيعة الإسماعيلية فقد اتفقوا - تبعاً لأئمة آهل البيت (عليهم السّلام) على أنها آية تامة في جميع سور القرآن الكريم عدا سورة التوبة . ينظر : الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 406ه) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الله المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1406ه ، ج 1، ص 231 ؛ ابن رشد ، القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، (ت 595ه) ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق :عبد الله العبادي ، ط1 ، دارالسلام ، 1416ه ، ج 1 ، ص 96؛ الفخر الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي ، (ت604ه / 1207 م) ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، ط1 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1421ه / 2000م ،ج1 ، ص 100 ؛ شرف الدين الموسوي، عبد الحسين ، مسائل فقهية ، ط2 ، مؤسسة الهدى للطباعة ، بيروت 1997م ، ص25 .

(88) النعمان ، المجالس ، ، ص125 .

(89) المصدر نفسه ، ص481.

(90) المصدر نفسه ، ص53.

(91) المصدر نفسه ، ص138.

(92) المصدر نفسه ، ص72 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1- بدوي : عبد الرحمن ، مذاهب الإسلاميين ، بيروت ، 1971م .

2- البكري ، ، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت487 هـ) ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب (من كتاب المسالك والممالك) ، مكتبة المثنى ببغداد ، (د.ت) .

3- تامر ، عارف ، بين الاسماعيلية الباطنية والصوفية ، مجلة الباحث ، السنة الثالثة عشر ، العدد 62

4- إبن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت 874ه) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413ه / 1992م .

5- الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، (ت 255ه) ، كتاب الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط2، مكتبة مصطفى بابي الحلبي ، 1384ه / 1965م .

6- الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 406ه) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الله المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1406ه .

7- الحامدي ، ابراهيم بن الحسين (ت 557ه) ، كنز الولد ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،1979م

8- إبن أبي حديد، عز الدين عبدالحميد بن هيبة الله (ت656ه)، شرح نهج البلاغة, تحقيق : محمد ابراهيم ، ط1 ، نشر دار الكتاب العربي دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م ، .

9- إبن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد البغدادي (ت 241ه) ، مسند الامام أحمد ، دار الحديث ، القاهرة (د.ت) .

10- إبن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت776هـ) ، كتاب أعمال الأعلام ، تحقيق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ق3، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط).

11- إبن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي (ت 808ه) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م .

12- إبن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ،ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1970م ، ص261 ؛ محمد ، عبد الرحمن فهمي ، موسوعة النقود العربية علم النميات (فجر السكة العربية) ، مط دار الكتب ، 1965 م .
13- أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني (ت275ه) ، سنن أبي داود ،تحقيق: محمد عدنان ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت 1421ه / 1983م .
14- دلّو ، برهان الدين ، جزيرة العرب قبل الإسلام، ، ط1 ، دار الفارابى للنشر والتوزيع, 2001م .
15- دى بور ، تاريخ الفلسفة، ترجمة : عبد الهادى ابو ريدة ، ط 4 ، القاهرة ، 1957م .
16- دي خويه ، ميكال يان ، القرامطة نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين ، ترجمة : حسني زينه ، ط1 ، بيروت ، مط دار الغد ، بيروت ، 1978م
17- إبن رشد ، القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، (ت 595ه) ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق :عبد الله العبادي ، ط1 ، دارالسلام ، 1416ه .
18- السجستاني ، أبو يعقوب اسحق بن أحمد،(كان حياً سنة 360ه) ، الينابيع ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، 1965م .
19- شرف الدين الموسوي، عبد الحسين ، مسائل فقهية ، ط2 ، مؤسسة الهدى للطباعة ، بيروت 1997م
20- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، (ت548هـ) الملل والنحل ، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، 1992م ، ج2 ، ص89
21- الشيرازي ، المؤيد في الدين هبة الله (ت470ه) ، المجالس المؤيدية ، تحقيق: مصطفى غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت (د. ت) ، المجلس 79 من المائة الرابعة .
22- الطريحي ، فخر الدين (979هـ) ، مجمع البحرين ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، طهران ، 1408ه .
23- الفخر الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي ، (ت604ه / 1207 م) ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، 1421ه / 2000م .
24- أبو فراس، شهاب الدين نصر(ت 883هـ), رسالة مطالع الشموس في معرفة النفوس, منشور ضمن أربع رسائل اسماعيلية, تحقيق: عارف تامر, ط2, دار مكتبة الحياة, بيروت، 1978م .
25- القاضي النعمان ، ، أساس التأويل, تحقيق :عارف تامر, دار الثقافة, ، بيروت، 1960م , ص23.
26- القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت363ه) ، المجالس والمسايرات ، تحقيق الحبيب الفقي وآخرون ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، ، بيروت ، 1997م
27- الكرماني ، احمد حميد الدين (ت411هـ) ، راحة العقل ، تحقيق : محمد كامل حسن ومحمد مصطفى حلمي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1952م .
28- الكرماني ، أحمد حميد الدين الكرماني(ت411هـ) ، الرسالة الواعظة في الرد على الأخرم الفرغاني, منشورة ضمن مجموعة رسائل الكرماني, تحقيق : مصطفى غالب, ط2, مؤسسة المجد, ،بيروت، 1987م .
29- لإيجي ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد(756ه /) ، كتاب المواقف ، شرح الشريف علي بن محمد الجرجاني, تصحيح محمود عمر الدمياطي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت , 1399ه / 1988م .
30- لويس ، برنارد ، أصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، تقديم خليل أحمد خليل ، ط3 ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2003م .
31- المجلسي ، محمد الباقر (ت1111هـ) ، بحار الأنوار ، ط2 ، مط الوفاء ، بيروت ، 1983م ج4، ص321 .
32- مجهول، القصيدة الشافية, تحقيق :عارف تامر, دار المشرق, بيروت (د.ت),
33- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت) .
34- إبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت 711ه)، لسان العرب ، إعداد ، يوسف خياط ونديم مرعشي ، دار لسان العرب ،بيروت ،(د. ت) .
35- إبن نديم ، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت358هـ) الفهرست ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ،(د. ت) ، ص264
36- النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت 300ه) ، فرق الشيعة ، تحقيق : مصلموت ريتر ، اسطنبول ، 1931م
37- والاس بَدج، آلهة المصريين ، ترجمة: محمد حسين يونس، مكتبة مدبولي ،القاهرة، 1418ه / 1998م ، ج1، ص 318-320؛ برتولد الطانر، مختصر علم آباء الكنيسة ، عرّبه بتصرف الأب كامل وليم (د.م، د.ت)،
38- إبن الوليد ، علي بن محمد (ت612ه) ، جلاء العقول وزبدة المحصول, منشور ضمن منتخبات الإسماعيلية, تحقيق : عادل العوا, مط الجامعة السورية, ، دمشق، 1958م .
39- إبن الوليد، علي بن محمد (ت612ه) ، تاج العقائد ومعدن الفوائد, تحقيق : عارف تامر, دار المشرف, بيروت (د.ت).